

تفسير الآية 811-021 من سورة آل عمران

خباب الحمد

قال الله عز وجل شف هذا القبح بالكفر اللي مهدنا له الان وهاي انا اردتها قصدتها لماذا؟ حتى نشوف الان الاية اللي بعدها. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا - [00:00:00](#)

هنا نداء من الله لكل مسلم لا تتخذوا بطانة من دونكم. لا تتخذوا اناسا اصفياء تطلعونهم على لا سرائركم يكون من بطانتكم من دونكم من اليهود من النصارى من المنافقين من - [00:00:20](#)

غيرهم. لا تتخذوا بطانة من دونكم. بطانة ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال الانصار ايش؟ شعار والناس دثار اللي هي القرب البطانة القرب التي تغطي ايش؟ الجسد. جسد المرء. لا تتخذوا بطانة - [00:00:43](#)

الشيء القريب لا تتخذ هذا القريب ودودا لك. لا تتخذ قريبا لك لماذا؟ لانه من دونكم يعني من غيركم من غير المؤمنين كما بين الله عز وجل قبح انفاق اهل الكفر وانه لا شيء - [00:01:13](#)

فالله عز وجل يريد ان يوضح الان هنا ايش؟ لا تجعل صفيا لك من اهل الكفر ولذلك مما نقل في هذا ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه دعا ابا موسى الاشعري رضي الله عنه وارضاه - [00:01:32](#)

قال له نادي ذلك الكاتب فقال انه لا يدخل المسجد. فقال اجنب هو؟ قال لا. انه نصراني انزعج عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. وقال لا تكرمهم وقد اهانهم - [00:01:51](#)

الله ولا تعزهم وقد اهانهم الله ولا تقربهم قد ابعدهم الله. هذا نصراني. وكذلك روي عنه نقل عنه ان هنالك نصرانيا من الحيرة كان من احسن ما يكتب واحسن ما يخط. فليل له ما رأيك ان ان - [00:02:11](#)

اتخذ كاتبه فقال لاه الله ما جعلته كاتبا للمسلمين ايدخل عليهم دسيسته الامام القفطي في كتابه انباء الرواة عن انباء النحاة يذكر عن احد علماء النحو ان شخصا يهوديا اراد ان يتعلم عنده العربية - [00:02:41](#)

وكان يعلم عنه سوء نية. سوء نية. وكان يريد ان يتعلم العربية لشيء يقصده في القرآن فقال مت اليوم ان كنت قد علمته اليوم. ما بدخل على علي واحد ويتعلم - [00:03:08](#)

لغة العرب حتى ايش؟ بيدأ يتخذها غرضا ويتخذ هذا الدين غرضا من خلالها. لا والله لا اجعله كذلك لا اجعله كذلك لماذا؟ لانه يا اخواني الكرام فيه دلالة على معنى مهم جدا ان غير المسلم لا ينبغي ان يستوزر - [00:03:28](#)

لا ينبغي ان يتخذ كاتبه. وعمر رضي الله عنه وارضاه اتته استشارة ان فلانا وهو انتشر اهل الذمة كان في كثير منهم كتاب وكثير منهم كذا وناس من من الذين يمكن ان يقربون من الوزارات من - [00:03:55](#)

ما يسمى الوزارات الايالات. اي نعم. فقال ان فلانا خبيرا في هذه الوزارة استوزرناه فقال من عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى كذا نسيت من هو الشخص؟ قال مات النصراني والسلام - [00:04:13](#)

اعتبر النصراني مات. سلام. خلاص. اعتبره مات. طب اسألكم بالله لماذا يفعلون ذلك؟ طب الان في عصر بن الخطاب عمر بن الخطاب كانت قوة الاسلام وعزة الاسلام ما كانوا يحكوا والله حرية بدنا نحاول نتخذ - [00:04:33](#)

اه الحصص والمش عارف الكيتو مش عارف كذا والحصص الكذا ولازم نتخذ عاساس كذا عشان نرضي الشرق ونرضي الغرب ونحط حصص من هاي القبيلة ونحط اه وزيرتين وحدة منهم يهودية وواحدة منهم مش عارف كذا وبكرة ما في ما في كل هذا الكلام ما كان عند المسلمين. اساسا اه في الدول الديموقراطية - [00:04:53](#)

والدول الليبرالية والدول التي تتخذ يعني فعليا غير الاسلام منهج هذه يتخذون اي شيء. لكن في الدين الاسلامي ما في شيء من هذا القبيل. التي بده يتخذ الدين الاسلامي ما في شيء من هذا القبيل - [00:05:13](#)

ولذلك انا من مدة طويلة جدا قرأت كتاب الحقيقة رائع جدا. اسمه دور اهل الذمة في اقضاء الشريعة الاسلامية دور اهل الذمة في اقضاء الشريعة الاسلامية وهذا الكتاب تكلم فيه مؤلفه عن عهد الدولة العثمانية - [00:05:23](#)

ما بعد خلافة سليمان القانوني الى سقوط الدولة العثمانية. ما بعد خلافة ها سليمان القانوني. ها الى سقوط الدولة العثمانية. من اعظم معالم سقوط الدولة العثمانية في ذلك انهم اتخذوا - [00:05:45](#)

اليهود والنصارى وزراء وامراء خبراء ومناصب سيادية ومناصب وزارية ومناصب كبرى طب هؤلاء كلهم ما بحنوا للجدع التي فيهم؟ يعني انا اسأله سؤالا يعني بعض الناس قد يقول يا اخي هذا نوع من باب التشدد والتنطع احنا يا اخواني على فكرة حتى الافكار العلمانية اليوم بتخذوا من - [00:06:05](#)

المعتقدات الدينية مثيلا لها في امور اخرى مثيلا لها في امور اخرى. احنا ما نجي نقول مثلا سب الدين ما حكمه؟ سب الله ما حكمه نحن نرى انه كفر وكذا هم مثلا عندهم ايش؟ عادي. كما كما يقول القائل يقاد للسجن من سب الزعيم ومن سب الاله فان الناس احرار. لكن سب العلم او - [00:06:35](#)

العلم في عقوبات قد تصل الى عقوبة الاعدام عقوبة المؤبد عقوبة الى اخر ذلك. هذا جانب موجود موجود عندك كثير من من هؤلاء الان نحن يا اخواني الكرام نجد ان - [00:06:55](#)

الذي يوجد عند الافكار الاخرى مثلا اظن ان ان الامريكان لا يمكن ان يجعلوا شخصا ما رئيسا عليهم اذا كانت الجنسية لاهم تغيير امريكية يعني بمعنى انهم يريدون ان يكون صافي صافي الجنسية من الاب ومن الام - [00:07:10](#)

لا يمكن ان يكون دخيلا عليهم دخيلا عليهم لانه بيعتبروه ايش؟ الان دخل عليهم بمدخل اخر هم مثلا مش امريكية او او انه ليس لماذا ما السبب في ذلك - [00:07:32](#)

السبب في ذلك انه يعتبر دخيل بمعنى انه ليس صافي. الانتماء. فلذلك احنا ما بنخلي. طب بالله عليكم ايش الفرق بين هذا وبين التي بيقول لك انا ما بالنسبة الي ما بحط لا يهودي ولا نصراني في دولة الاسلام. ما في فرق. بس هاي هي هي اشكال اصلا هي الفكرة - [00:07:46](#)

العلماني المادي الكثير من الامور التي يعني مثلا الان مثلا تعظيم مثلا ما يسمى النشيد النشيد الذي ينشد للوطن وللكذا. مهم. طيب ممتاز نحن ننشد للوطن. لكن عند كثير من الناس هذا اهم من ان تتلى آيات القرآن الكريم وان يذكر اسم الله سبحانه وتعالى في البيت - [00:08:06](#)

عند كثير منهم اذا يا اخواني الكرام الجندي المجهول مثلا عندهم رمز لكن تعال تكلم بيقول لك والله الكعبة على ايش ليش بتطوف للكعبة؟ انت ليش بتطوف للكعبة يعني اوثان هاي. طب انت ليش بتسوي هيكل والجن المجهول؟ ليش جالس تضرب تحية وليش بالله عليكم ايش الفرق - [00:08:26](#)

طبعا مع مع الفرق الشاسعة ما بين ما يحمله الاسلام من قيم ومعاني وما يحمله الآخرون من قيم ومعاني. او ما يسمى الان ما يسمى الان العبادات النيرفانا وعبادات الروحية والطاقت الروحية عبادات الاشراقية التي تقوم بها كثير من الديانات آآ هم يريدون في - [00:08:46](#)

ايش تخليص الروح من اوظار المادية المعاصرة وكذا وكذا. احنا عندنا شيء اجل واعظم ما هو؟ الصلاة. ذكر الله القرآن يا اخواني هي اشيء ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. نرجع لا نتخذوا بطانة من دونكم - [00:09:06](#)

لا يألونكم خبالا. لا يألونكم خبالا. هؤلاء يعني لا يمكن ان يقصروا لكم. يقول لا الوا جهدا في ان اخدمك. يعني سابدل كل ما في وسعي لكي اقوم بخدمتك لا يألونكم خبالا لا يمكن ان يتعاملوا معكم الا بنوع من الفساد والافساد. الا بنوع من الفساد والافساد - [00:09:26](#)

وهذا يا اخواني الكرام قال الله عز وجل لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا فسادا وادوا ما عنتم. ماذا يريدونهم؟ المشقة

عليكم ودوا ما عنتم ودوا ما شق عليكم ودوا ما اثقل كاهلكم ودوا ما جعلكم تعيشون في النصب - [00:09:54](#)

ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم ظهرت البغضاء من افواههم. في يوم ما سيظهرون العداوة ولذلك قلت لكم لما ننظر في الدولة العثمانية ماذا حصل بين اولئك الكتاب والوزراء والامراء والاشخاص طب مش حتى في الدولة العثمانية - [00:10:22](#)

حتى في الاندلس لما كانت ملوك الطوائف زي حالتنا اليوم سبحانه الله العلي العظيم. ماذا كان يا اخواني الكرام يوجد في تلك في تلك الدول ديبالات ملوك الطوائف. يتخذ اليهود كتاب ويتخذ النصارى وزراء ويتخذ - [00:10:44](#)

وهذا يا اخواني الكرام متى تبين حقيقته لما ظعفت الدولة بدأ كل كاتب يكاتب الثاني. بده يحنه لايش؟ الاصل الذي كانوا عليه. ويتعاملوا مع الدول الكبرى يكتب بعضهم للدول الكبرى او لمن هو يمكن ان يكون قد ازهم الى ذلك. ممتاز يا اخواني الكرام حتى ماذا - [00:11:04](#)

حتى يكون لهم دور في اسقاط هذه الدولة في اسقاط هذه الدولة. وهذا كذلك يا اخوة حصل في الدولة العباسية ليس مجرد حتى الدولة العثمانية ولا الدولة ملوك الطوائف. الدولة العباسية. من اعظم البلاوي - [00:11:31](#)

واللي سووها كثير من الخلفاء العباسيين في اواخر الدولة العباسية يعني تقدر تحكي من خمسمائة وثلاث وخمسين هجري الى سقوط الدولة العباسية الثانية ستمية وستة وخمسين للهجرة. ماذا كانوا يفعلون؟ يتخذون عدد من العبيديين - [00:11:51](#)

صينيين وزراء لهم وزراء لهم. الذين كانوا يقول عنهم علماء ظاهريهم من رفضوا باطنهم الكفر المحض يتخذونهم وزراء لهم. وماذا كانوا يفعلون؟ كانوا يرسلون المغول والتتار. لكي يأتوا على بلاد المسلمين - [00:12:11](#)

طبعا في اخطاء حصلت استشارة المغول والتتار بخوارزم والقصة هاي اللي اتكلم عنها ابن كثير لكن من الامور التي حصلت انهم كانوا يرسلون بعض اولئك ايش؟ النصير الدين الطوسي ما يسمى نصير الدين الطوسي وغيره ها؟ يناصرون ويسائلون - [00:12:31](#)

هنا كثير من المغول والتتار. وحتى يا اخواني الكرام حصلت مقاصل واعدامات عظيمة جدا وغريبة جدا حتى ان احدهم كما اخبر ابن الاثير رحمه الله ابن كثير حلق شعره ثم خط عليه بخيوط ها - [00:12:51](#)

على رأسه ثم كتب شيء على رأسه ثم انتظر حتى يذهب فذهب الى اولئك القوم برسالة وحينما قرأ الرسالة مكتوب فيها اقطع رأسه. وقطع رأسه كل هذه الاشياء العظيمة والغريبة والعجيبة كلها كانت بسبب استوزار اناس من غير من غير اهل الاسلام من غير اهل الديانة - [00:13:11](#)

ولذلك وجدنا آآ ما يسمى احنا عندنا من الشعراء ما يسمى الشعر الساخر. الشعر الساخر احدهم في الدولة دولة الملوك الطوائف كان ينظر الى اليهود ماسكين العز كله اليهود صاروا هم اللي ماسكين كل اشي في دبي - [00:13:37](#)

والدول تعد انها من دول الاسلام. فيقول يهود هذا اليوم قد بلغوا قد بلغوا غاية امالهم وقد ملكوا الملك فيهم والمستشار عندهم. الملك فيهم والمستشار عندهم. والعز فيهم والمال والعجم - [00:14:03](#)

يا اهل مصر اني نصحت لكم تهودوا فقد تهود الفلك. يعني تصيرون مسلمين خلاص تصيروا زي اليهود. هاي هاي اللي هو هم اللي ماسكين الدنيا كلها وهم اللي شغالين المهمة اللي عاملين يا اهل مصر نصحت لكم هذا شعر ساخر - [00:14:28](#)

نصحت لكم تهودوا قد تهود الفلك. الدنيا اتهودت مهو صار كل اشي عندهم ولذلك ابن حزم رحمه الله الاندلسي الف كتاب الرد على ابن النغريلا اليهودي. جالس يتكلم عن الانحرافات الموجودة عند اليهود وكيف انه - [00:14:42](#)

ابن حزم كان يدرك طبعا ابن حزم ايش؟ ابن حزم كان من تربية الملوك رحمه الله فادرك ما يراه في واقع الناس. اذا يا اخواني الكرام الكرام في هذا طويل لكن المقصود من هذا ان ندرك - [00:15:00](#)

معنى ان مثل هذه الاشياء في دين الاسلام محظورة وممنوعة وانها لا تجوز حتى لو رأينا الدنيا الان الان يا اخوان بنشوف كثير من الناس بتسكر وبتخمر كثير من الشباب ما بصلوا كثير من الناس مش معناته ينتشر الشيء كما يقول - [00:15:15](#)

الامام الطرطوشي رحمه الله شيعوعة الفعل وكثرته لا تدل على صحته. احنا شو علينا من الناس اللي بتعصي والناس اللي عندها افكار منحرفة احنا علينا ان نقوم طريق ان نلقى الله عز وجل بهذا الدين خير من ان نلقاه بدين مشوش. قال الله واذا لقوكم قالوا امنا

إذا خلوا عضوا عليكم الانمل من الغيظ. قل موتوا بغيظكم. عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع. عضوها عليكم من الغيظ شدة

الغضب لماذا؟ لما يرونه من ائتلافكم فيما بينكم. عدم ادخال عناصر - 00:15:53

خارجية عنكم فيهم فيكم عناصر منكم خارجة عنكم انكم انتم متآلفون ما ادخلتم احد ها هذا هو يا اخواني الكرام قال واذا خلوا

عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم - 00:16:09

يعني ابقوا على ما انتم عليه لن تكونوا بخير لن تروا ما يسركم. قل موتوا بغيظكم. وهذي يا اخواني ايش؟ من معالم فقه الاغاظة

للكافر. من معالم فقه الاغاظة للكافر لغير المسلم انك تقول له - 00:16:28

إذا اذا طبعا تكلم معكم يأتي الانسان مباشرة ويقول له لغير المسلم قل موتوا بغيظكم المسألة لها سياق طبعا قطعاً لا شك في ذلك لكن

به الطريقة التي تتعاملون بها نحن نقول لكم قل موتوا بغيظكم - 00:16:46

قال الله عز وجل ان الله عليم بذات الصدور. رب العالمين يعلم بما في قلوب هؤلاء القوم وما يضمرونه لكم من كره ومن عدم محبة

ولذلك آآ كما يقول ابن القيم رحمه الله اتحب اعداء الحبيب وتدعي حبا له ما ذاك في امكاني؟ وكذا وكذا تعاوي جاهدا اصحابه -

00:17:01

اين المحبة يا اخ الشيطان انت تحب اعداء محمد صلى الله عليه وسلم. وتدعي حب محمد صلى وكثير من الناس والله يا اخواني

والله انه تجد انه في المولد النبوي ما شاء الله يقوم بكل شيء من ما - 00:17:25

اتظنه وما لا تظنه في تبجيل رسول الله؟ لكنه في الحقيقة نظرته لكثير من امور الدين مختلفة. اتحب اعداء الحبيب اي حبا لهما ذاك

في امكاني. وكذا تعاوي جاهدا احبابه اين المحبة يا اخ الشيطان؟ تحب عدوي ثم تزعم انني صديقك - 00:17:38

كيف يمكن ان يكون تحب عدوي؟ ثم تزعم انني صديقك؟ لا يمكن ان يكون. فلذلك كل العداوات قد ترجى مودتها الا عداوة من عاداك

في ديني. مش في نسبي. الناس قال وفي نسبي. لا في ديني. النسب ممكن يحصل. لكن في الدين لا يمكن ان تكون هنالك -

00:17:58

مودة. قال الله عز وجل ان تمسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها. يعني ان مستكم حسنة ما معنى حسنة؟ نعمة نصر

غنيمة فتوحات اموال اشياء من هذا الخير العظيم الذي يعطيها الله يعطيه الله عز وجل لكم ويغدقه عليكم - 00:18:18

تسوءهم تحزنهم تصيبهم باقعة من الحزن. وان تصبكم سيئة هزيمة جذب قحط بلاء مشاكل ها زلازل يفرح بها مش شرط مش شرط

انهم يصلحوا. لكن هذا هو الواقع. ايها نصدق؟ قول الله ولا قولهم - 00:18:44

قول الله هذا كلام الله سبحانه وتعالى. وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. ان صبرتم على اذاهم واتقيتم الله في عدم موالاتهم

وعدم محبتهم وعدم الاقتراب منهم قال الله عز وجل وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. لا يمكن ان يكيدوا لكم لانكم تعاملتم

معهم - 00:19:13

الصبر على الازى وتقوى الله سبحانه وتعالى ومن معاني تقوى الله هنا في هذا الموطن قلنا دائما انه تقوى الله في القرآن الكريم لها

معنى عام ولها معنى يحوطها بسياق الآية. هنا معنى تقوى الله سبحانه وتعالى في هذه الآية اتقاء - 00:19:42

اتقاء مودتهم ومحبتهم وتصديدهم وزعامتهم. وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا من لانه سيكون من جراء ذلك ماذا؟ حماية

للجبهة الداخلية. لا سيكون هناك مناعة ذاتية. سيكون هنالك ترسانة تحيط - 00:20:01

بها مجتمعك. لا يمكن لهؤلاء ان يضرركم. لكن ان حصل خلاف ذلك سيضرركم كيدهم هذا هو المعنى المفهوم في هذا ان حصل خلاف

ذلك سيضرركم كيدهم قال ان الله بما يعملون - 00:20:21

محيط ان الله بما يعملون محيط في قراءتان. قراءة ان الله بما تعملون ان الله بما يعملون. ان الله بما تعملون فيجازيكم ان الله بما ان

الله بما تعملون محيط فيجازيكم انتم. ان الله بما يعملون محيط فيجازيهم هم - 00:20:38

ولك لاحظ سبحانه الله كل شيء تقومون به فانه تحت عناية الله سبحانه وتعالى واحاطة الله سبحانه وتعالى. فادركوا انفسكم يعني

هذا المعنى ادركوا انفسكم باي تصرف اي عمل من الاعمال ان الله عز وجل محيط به. وكذلك ادركوا ان كل - [00:20:58](#)
اعمل من اعمالهم سيكون الله سبحانه وتعالى محيطا بها جل في علاه. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن هدي واهتدى
بهدي كتابه واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم انه ولي ذلك والقادر - [00:21:18](#)
وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك لك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر
الجرس - [00:21:33](#)